

الاربعاء ٢١ نيسان 2010 - السنة 77 - العدد 24022

رجلُ الكلمة العلياء (١)

وجدي، قتي الحرفِ والوقفاتِ والقلم
رحلتُ للفوق، فالأقلام في سقم!
لكنما شعرُ الأرزات (٢) في فرح
ودوحة الفكر في العلياء في بسم
وسدرةُ المنتهى شوقي (٣) يشعشعها:
قد جاءها النسر من لبنان كالحلم
قد شاء "شيلي" بنيه الغر مأسدة
لحق لبناننا في كل محتدم
من قال: "من رحلوا في القبر، قد رحلوا
فهم هنا في الثرى الحراس للأجم
أهلي هنا... فهنا "شيلي" وعصيته:
فالحبر أضحي دمَّ الأبطال في العلم!
أليس حبرهم أسيافٌ عنجرة
وصوتهم رعدٌ "فخر الدين" في الهمم؟!
ما زال في الريح بعض من زلازلنا
فالريح تروي عن الفرسان والعزم!
وتسأل الكون: "هل مادت قلاعهم
أم في الصدور قلاعٌ من قلاعهم?!
•••

عليثٌ شعري بحثنا عن أرومته
فهو العلاء كما الأرزاتُ في القمم!
وهو الوزير اذا استعلتْ كفاءته
وهو النقيب عن الأحرار والقيم
وهو المفسره الدستور يوم علا
على الهوى عنده، لا عند بعضهم! (٤)
وهو المجليُّ غلّي في كل معترك

في الحب والبدع والاصلاح والكلم
من كل لبنان قد وافقت تحيته
لكله كنت مثل الشمس في الظلم
ولم محام اذا المظلوم دمعته
غطت محياه من جور ومن ألم!؟
كرمي لعينيك حبري للألى ظلموا
في كل أرض، وصوتي الرعد في الظلم
في الظالمين لهذ العرش تحتهم
لا فوق إلا كلام الحق في الأمم
نم في ثرى الأرز فالأرزات في ألق
وشاعر الأرز كم يختال في الرمم!
غدا نحج الى مثواك نشده:
نبنيه لبنان بالعلياء والشيم
"شيلي" (هـ) يلاقينا برأ بدمته:
يبنى الرسالة بالابداع والشمم
نقول معك: "جبين الأرز جبهتنا
وشرعة الحق نعليها الى النجم!"

- (1) في رثاء الوزير سابقا ونقيب المحامين سابقا المغفور له وجدي الملاط.
- (2) شيلي الملاط، والد المغفور له.
- (3) أمير الشعراء.
- (4) اشارة الى استقالته من رئاسة المجلس الدستوري.
- (5) نجله الزميل المعروف .

بقلم صلاح مطر